

البداية والنهاية

عبد الملك بن مروان وهذا يرى رأيا آخر واﻻ سبحانه وتعالى أعلم .
قال ابن جرير وحج بالناس فى هذه السنة عبد اﻻ بن الزبير وكان عامله على المدينة أخوه
عبيد اﻻ وعلى الكوفة عبد اﻻ بن يزيد الخطمي وعلى قضائها سعيد بن المرزبان وامتنع شريح
أن يحكم فى زمان الفتنة وعلى البصرة عمر بن معمر التيمى وعلى قضائها هشام بن هبيرة
وعلى خراسان عبد اﻻ بن خازم وكان فى آواخر هذه السنة وقعة مرج راهط كما قدمنا وقد
استقر ملك الشام لمروان بن الحكم وذلك بعد ظفره بالصحاك بن قيس وقتله له فى الوقعة
وقيل إن فيها دخل مروان مصر وأخذها من نائبها الذى من جهة ابن الزبير وهو عبد الرحمن
بن جدر واستقرت يد مروان على الشام ومصر وأعمالها واﻻ أعلم .
وقال الواقدي لما أراد ابن الزبير هدم البيت شاور الناس فى هدمها فأشار عليه جابر بن
عبد اﻻ وعبيد بن عمير بذلك وقال ابن عباس أخشى أن يأتى بعدك من يصدنها فلا تزال تهدم
حتى يتهاون الناس بحرمتها ولكن أرى أن تصلح ما يتهدم من بنيانها ثم إن ابن الزبير
استخار اﻻ ثلاثة أيام ثم غدا فى اليوم الرابع فبدأ ينقض الركن إلى الأساس فلما وصلوا إلى
الأساس وجدوا أصلا بالحجر مشبكا كأصابع اليدين فدعا ابن الزبير خمسين رجلا فأمرهم أن
يحفروا فلما ضربوا بالمعاول فى تلك الأحجار المشبكة أرتجت مكة فتركه على حاله ثم أسس
عليه البناء وجعل للكعبة بابين موضوعين بالأرض باب يدخل منه وباب يخرج منه ووضع الحجر
الأسود بيده وشدة بفضة لأنه كان قد تصدع وزاد فى وسع الكعبة عشرة أذرع ولطخ جدرانها
بالمسك وسترها بالديباج ثم اعتمر من مساجد عائشة وطاق بالبيت وصلى وسعى وأزال ما كان
حول الكعبة من الزبالة وما كان حولها من الدماء وكانت الكعبة قد وهت من أعلاها إلى
أسفلها من حجارة المنجنيق واسود الركن وانصدع الحجر الأسود من النار التى كانت حول
الكعبة وكان سبب تجديد ابن الزبير لها ما ثبت فى الصحيحين من حديث عائشة المتقدم ذكره
واﻻ أعلم .

ثم دخلت سنة خمس وستين .

فيها اجتمع إلى سليمان بن سرد نحو من سبعة عشر ألفا كلهم يطلبون الأخذ بئثار الحسين
ممن قتله قال الواقدي لما خرج الناس إلى النخيلة كانوا قليلا فلم تعجب سليمان قتلهم
فأرسل حكيم ابن منقذ فنادى فى الكوفة بأعلى صوته يا ثارات الحسين فلم يزل ينادى حتى
بلغ المسجد الأعظم فسمع الناس فخرجوا إلى النخيلة وخرج أشراف الكوفة فكانوا قريبا من
عشرين ألفا أو يزيدون فى ديوان سليمان بن سرد فلما عزم على المسير بهم لم يصف معه منهم

سوی أربعة آلاف فقال